

الوافي في الوفيات

بديع زمانه نادرة أوانه ضابط الأنساب على اختلافها فهو السيل المتحدر لابن نقطه ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد شرطه صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحيلة قرطه صاحب النقل الذي إذا أتى رايت البحر بأمواجه منه يلتطم والعبارة تستبق في مضمار لهواته فتزداد وتزدحم الذي أن ترسل نقصت عنده ألفاظ الفاضل وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومنازل أو نظم ثبت الجوهر الفرد خلافاً للنظام فيما زعم وتخطا بما يبيده فرق الفرقدين وترضى النجوم بما حم أو أورد مما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلده ووقف سيف كل حاك عند حده أو استمد قلماً كف بصره عنه بان مقلة ووقف ابن البواب بخدمته يطلب من فضله فضلة فهو الذي تطير أقلامه إلى اقتناص شوارد المعاني فتكون من أنامله أولى أجنحة مثنى وثلاث وتنبعث فكرته في خدمة السنة النبوية وما يكره □ هذا الانبعاث وتبرز مخبآت المعاني بنظمه ومن اسحر إظهار الخبايا ويعقد الأسنة عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر في البراي ويستنزل كواكب الفصاحة من شمائلها بغير رصد ويأتي بألفاظه العذبة ونورها للشمس وفحولتها للأسد ويحل من شرف سيادته بيتاً عموده الصبح وطنبه المرجة ويتوقل هضبات المنابر ويستجن حشا المحارِب ويطأ بطون الأسرة فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس .

لا زال روض العلم من فضله ... أنفاسه طيبة النفج .
وكلما نظماً إلى نظمه ... أبدى سحاباً دائم السج .
وكيف ما حاوله طالب ... في العلم لا ينفك ذا نجح .
وإن غدا باب النهي مقفلاً ... في الناس نادوا يا أبا الفتح .

إجازة كاتب هذه الأحرف جميع ما رواه من أنواع العلوم وما حمله من تفسير لكتاب □ تعالى أو سنة عن رسول □ A أو أثر عن الصحابة والتابعين B هم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا بسماع من شيوخه أبو بقراءة من لفظه أو سماع بقراءة غيره أو بطريق الإجازة خاصة كانت أو عامة أو بأذن أو مناولة أو وصية كيف ما تأدى ذلك إليه إلى غير ذلك من كتب الأدب وغيرها وإجازة ما له من مقول نظماً ونثراً وتأليفاً وجمعاً في سائر العلوم وإثبات ذلك بأجمعه إلى هذا التاريخ بخطه إجازة خاصة وإجازة ما لعله يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع فإن الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا ينفد دررها إجازة عامة على أحد الرأيين عند من يجوزه وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

فكتب الجواب C بما صورته بعد حمد □ المجيب من دعاه القريب ممن نادى نداه الذي ابتعث

محمداً بأنواره الساطعة وهداه وأيده بصحبة الذين حموا حماه ونصروه على من عداه وحزبه الذين رووا سنته رووا أسنتهم من عداه وشفوا بإيراد مناهله من كان يشكو صداه وأجابوه لما دعاهم لما يحييهم إليه إجابة الصارخ صداه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوغهم مشرع الرضوان عذباً ربه سهلاً منتداه فلما كنتبت أيها الصدر الذي يشح الصدور شفاء والبدر الذي يبهر البدور سناً وسناء والحبر الذي غدا في التماس أزهار الأدب راغباً ولاقتباس أنوار العلم طالباً فصل على اقتناء فرائدها واقتناص شواردها وألفي عقله عقال أو ابدها ومجال مصائدها ومطار مداردها بما أودعت الألمعية من المعاني المتدعة ذهنه واستعادته على لسان قلمه وقد ألبسته الفصاحة ما ألبسته من حسن تلك الفطنة .

زهر الآداب منه يجتني ... حسن الإبداع ما أبدع حسنه .

بارع في كل فن فمتى ... قال قال الناس ما أبرع فنه .

ومتى ما فاه فاض السحر عن ... غامض الأفكار منه المرجنة